

التكوين الفعال لمترجم المؤتمرات: المترجم التعاقبي أنموذجا

The effective conference interpreter training:
consecutive interpreter as example

خيرة بن زايد Kheira BENZAID

جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر

kheirabenzaid@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/29 تاريخ القبول: 2021/12/07 تاريخ النشر: 2022/05/10

ملخص:

يؤدي التدريب الأكاديمي دورا هاما في تطوير المهارات والقدرات اللازمة لأداء مهمة معينة من خلال الربط بين الدراسات النظرية والواقع العملي. تهدف الدراسة الحالية إلى تبين مدى فعالية برامج التدريب في تحسين نوعية أداء الترجمان المبتدئ، وكذلك تسليط الضوء على أهم المناهج التعليمية الخاصة بتدريب تراجمة المؤتمرات، مع إيلاء اهتمام خاص للترجمة التعاقبية التي ينظر إليها على أنها المرحلة الأساسية في هذا التكوين للدخول إلى عالم الترجمة الفورية للمؤتمرات .

الكلمات المفتاحية: برامج التدريب؛ المترجم التعاقبي؛ تدوين الملاحظات؛ العالم المهني؛ الكفاءة.

Abstract:

Academic training plays an important role in improving trainee's skills, knowledge, and abilities needed in the execution of a particular task. The current study aims to demonstrate the efficacy of conference interpreter training programs, and also to shed light on the main curriculums, with special attention being paid to the consecutive mode, which is viewed as a stepping stone to conference interpreter training.

Keywords: Training program; Consecutive interpreter; Note-taking; Professional world; Competence.

1. مقدمة:

تشهد ترجمة المؤتمرات تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، وهذا راجع إلى دورها الريادي في تغطية اللقاءات والمؤتمرات الدولية واسعة النطاق. ويتمثل دورها أساسا في تسهيل عملية التواصل اللغوي، والتفاعل الثقافي والحضاري بين الوفود المشاركة من مختلف الخلفيات اللغوية والثقافية في الوقت الفعلي للحدث حيث يمكن لكل طرف التفاعل وبلغته الأصلية. ولقد أدى هذا إلى تزايد الطلب على خدمات ترجمة مؤهلين ذوي كفاءات عالية في مجالات عديدة على سبيل المثال: الترجمة الفورية القانونية داخل قاعة المحكمة court interpreting، والترجمة الفورية المجتمعية community interpreting التي تشمل الترجمة في المستشفيات، وفي أقسام الشرطة... وما إلى ذلك. وبالتالي أصبح من الضروري تكوين وتدريب مترجمي المؤتمرات تكوينا فعالا ومكثفا يهدف إلى إعدادهم إعدادا أكاديميا ومهنيا يستجيب لمتطلبات سوق العمل، وهذا من خلال تصميم برامج أكاديمية تقوم على مناهج تدريبية فعالة ومتخصصة في تطوير الكفاءات الأساسية والمهارات اللغوية الخاصة بالترجمة المبتدئ، إلى جانب تحسين أدائهم في الترجمة عن طريق ربط الترجمة الطالب بالواقع المهني حتى يتمكن هذا الأخير من التعرف أكثر على طبيعة مهنته المستقبلية والأوضاع العملية الفعلية، وأهم مميزاتها وأسسها.

يمر التكوين الأكاديمي في ترجمة المؤتمرات بمراحل متتالية بحيث تستهدف كل مرحلة تطوير مهارات خاصة، وتعد الترجمة التعااقبية الجزء الأساسي من البرنامج التدريبي -الذي يكون عموما في مستوى الدراسات العليا من التخصص-. لقد تطرقنا في مقالنا هذا إلى أهم معايير التكوين في ترجمة المؤتمرات من خلال الإشارة إلى الشروط الأساسية للقبول، وكذا متطلبات سوق العمل. كما أشرنا أيضا إلى أهم الطرق والمناهج التي يقوم عليها البرنامج التكويني، بحيث ركزنا أكثر على ضرب من ضروب الترجمة الشفوية للمؤتمرات والذي يتمثل في الترجمة التعااقبية- التي هي بمثابة المرحلة التمهيدية للتدريب - بحيث تعتبر كوسيلة مفيدة وأساسية للعملية التعليمية الهادفة أساسا إلى تطوير مهارات مختلفة للمترجم الراغب في دخول عالم الترجمة الفورية للمؤتمرات بما فيها المهارات التحليلية، ومهارات التحدث أمام الجمهور...الخ.

تنقسم مرحلة التدريب المهني إلى مرحلتين أساسيتين: المرحلة الأولى مختصة في التدريب على تمارين تقوية مهارات الذاكرة التي تعرف بالترجمة التعااقبية بدون تكوين ملاحظات، أما الثانية فهي الترجمة التعااقبية -المتعارف عليها في المؤتمرات الصحفية واللقاءات الثنائية - بمساعدة تقنية تدوين ملاحظات. وانطلاقا مما سبق، فإننا تبيننا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي وهذا بهدف الإجابة عن الإشكالية

التالية: إلى أي مدى يمكن لبرامج التكوين الأكاديمي إعداد ترجمان محترف حسب متطلبات سوق العمل؟

كما ارتأينا طرح الأسئلة التالية:

- (1) ما هي أهم نماذج التدريب على الترجمة التعااقبية؟
 - (2) فيما تتمثل أهمية التدريب على تقنية تدوين الملاحظات note-taking technique بصفتها جزءاً أساسياً من البرنامج التدريبي؟
- لمعالجة الإشكالية المطروحة نضع الفرضية الرئيسية التالية:
- "يؤدي التكوين الفعال إلى خلق ترجمان محترف قادر على القيام بمهمته بدقة واحترافية تامة."**

ويمكن صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

- يؤدي التدريب المكثف إلى تحسين أداء المترجم التعااقبي وتطوير مهاراته الأساسية.
- يُمكنُ التدريب الأكاديمي من الدخول إلى عالم الاحترافية في ترجمة المؤتمرات.

2. تعليمية ترجمة المؤتمرات:

تعتبر ترجمة المؤتمرات conference interpreting أكثر التخصصات العلمية طلباً في الدراسات الجامعية لعلم الترجمة، لأنها تشهد إقبالا متزايداً على الصعيد المحلي والعالمي. وربما يرجع ذلك إلى طابعها الشفهي الفوري الذي يتطلب الكثير من الجهد الجسدي والذهني والنفسي في آن واحد. ولذلك فإنه ينظر إلى التدريب المكثف والمستمر على أنه الأداة الفعالة التي من خلالها يُمكن تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية من بينها تزويد الترجمان المبتدئ بالمهارات والكفاءات اللازمة للقيام بمهمته ومواجهة كل الصعوبات والعوائق التي قد تعترض طريقه، كما يراه البعض بأنه البوابة الرئيسية للدخول إلى عالم الاحترافية للترجمة الفورية للمؤتمرات.

ولقد أثار موضوع التدريب على ترجمة المؤتمرات اهتمام الكثير من المختصين في التكوين البيداغوجي، بحيث تبنت عدد من المدارس والمعاهد الترجمة والترجمة الشفوية منذ حيثيات محاكمة نيورنمورغ Nuremburg Trials إلى يومنا هذا مجموعة من مناهج التدريب التي تختص في تحديد بعض التطبيقات العملية التي غالبا ما تستخدم في التدريب على الترجمة الفورية والتعااقبية على حد سواء، بحيث يشرف على هذه الدورة التدريبية مترجمي مؤتمرات مخضرمين منسوبين للجمعية العامة لمترجمي المؤتمرات (AIIC) والتابعين لمنظمات وهيئات دولية مثل

منظمة الأمم المتحدة United Nation، والبرلمان الأوروبي European Parliament...الخ.

وعموما، تكون هذه العملية التكوينية ما قبل التدرج Postgraduate level بحيث تنقسم إلى ثلاث مراحل متتالية بحيث تستهدف كل مرحلة مجموعة من الأهداف الأكاديمية. تعرف المرحلة الأولى بمرحلة اختبار قدرة الطالب (aptitude test) أو اختبار القبول admission test الهادفة أساسا إلى انتقاء الطلبة المتفوقين ذوي كفاءة عالية، ويرى كل من Bowen & Bowen أن اختبار القبول جزء لا يتجزأ من البرنامج التدريبي للترجمان الذي يسعى إلى تحقيق على الأقل غايتين رئيسيتين ألا وهما: (1) مساعدة المدربين على اتخاذ القرار حول من الذي يتمتع بالكفاءات اللازمة حتى يصبح مترجما فوراً في المستقبل، (2) إمكانية المساهمة في تشكيل مجموعة متجانسة تضم المترشحين الناجحين وهذا بهدف ضمان التقدم السلس في المستوى التعليمي طوال فترة التدريب (Timarová & Ungood, 2008, p29). ويقوم المدربون باتخاذ مجموعة من المعايير والقيود التي من شأنها تقييم مدى قدرة الطالب المعرفية في الترجمة من خلال اختبار مهاراته التحليلية والترجمية، وكذا مستواه اللغوي في كل من اللغة الأم التي يشار إليها بـ لغة أ (language A)، واللغة الثانية اللغة بـ (language B)، واللغة الثالثة اللغة ج (language C) التي يستلزم عليه إتقانها إتقاناً تاماً. بالإضافة إلى ضرورة امتلاكه لمجموعة من الصفات نذكر منها: امتلاك روح العمل الجماعي، والحس الفضولي والنقد الذاتي...الخ.

ومما سبق ذكره، يتبين لنا أن البرنامج التدريبي ضرورة لازمة من خلالها يتعرف المترجمان المبتدئ على طبيعة عمله، وتمكنه من الإلمام بالمهارات والكفاءات اللازمة لاختصاصه، بحيث تغطي عملية التدريب جوانب كثيرة ومتعددة بغية تنمية قدراته، وتزويده بالمعلومات الضرورية التي تمكنه من أداء مهمته على أكمل وجه. فضلا عن ذلك، فإنه يخلق المزج بين التدريب في الحصة الدراسية، وتنمية التوجيه الذاتي self-directed، والمشاركة المجتمعية في بيئة تعليمية ثرية وقائمة على الربط بين العالم الأكاديمي والعالم المهني. وبالتالي يمكن تمثيل التدريب الأكاديمي الخاص بترجمة المؤتمرات بالمعادلة التالية:

الترجمان الناجح = (الموهبة + المهارات المكتسبة مسبقا) + المهارات المكتسبة بالتدريب.

1.2 الترجمة التعاقبية: consecutive interpreting

الترجمة التعاقبية ضرب من ضروب الترجمة الشفهية الذي يستخدم بكثرة في تغطية المؤتمرات الصحفية، والمحاضرات العلمية، والترجمة ثنائية الاتجاه bilateral interpreting للخطابات الرسمية. ففي هذا النوع من الترجمة يستمع

الترجمان إلى المتحدث لدقيقة أو لفترة زمنية قصيرة محددة تكون ما بين 10 إلى 15 دقيقة على الأكثر، ويقوم في نفس الوقت بتدوين بعض الملاحظات التي ستساعده لاحقا في مرحلة إعادة صياغة محتوى الرسالة في اللغة الهدف. وعلى الرغم من أنها لم تعد تتمتع بالمكانة التي حظيت بها في السابق، إلا أنها تعتبر الحجر الأساس في مرحلة التدريب الأكاديمي لأنها تمكن الطالب الراغب في إتقان مهنة الترجمة الفورية بالمؤتمرات اللوج إلى هذا العالم المهني الصعب والشيق في الوقت نفسه.

تولي العديد من المدارس والمعاهد المختصة في إعداد مترجمي المؤتمرات أشهرها المدرسة العليا للترجمة والمترجمين بباريس ESIT، ومعهد الترجمة بجنيف Genève، وغيرها اهتماما كبيرا بالتكوين الأكاديمي والمهني بحيث تتبنى طريقة تعليمية تقوم على تدريس الترجمة الشفوية بشكلها التعاقيبي أولا وجعل انتقال الطالب إلى المرحلة الثانية من التدريب على الترجمة الفورية مشروطا بنجاحه فيها. وعليه تعد هذه المرحلة بمثابة الخطوة الأولى لسلسلة من البرامج التعليمية المخصصة في تطوير مهارات التواصل الشفهي بين لغتين إما تعاقبيا أو فوريا، ذلك أنها توفر للترجمان المبتدئ إمكانية امتلاكه القدرة على معالجة وتحليل بسرعة وفعالية لأنواع مختلفة من المحتوى الشفهي للخطاب.

2.2 الدورات التدريبية:

تشمل الدورة الأولى من التدريب مجموعة من الدروس النظرية والتمارين التطبيقية التي من شأنها تعليم الطالب الطريقة الصحيحة لتحليل ما يسمعه ويفهمه، ويطلق على هذه التمارين بالدورة التدريبية الأساسية (basic courses) التي يخصص لها من ساعة إلى ثلاث ساعات في الأسبوع (E.Ilg, 1958 , P25). وترى Moser أن الغاية الأساسية من استخدام هذا النوع من الأنشطة التدريبية هو تطوير قدرات الطلاب في التعامل مع مختلف المواد اللغوية، والاضطلاع بكل من مهمة الاستماع والتحدث في آن واحد، وحفظ المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى STM والاستجابة السريعة للمحفزات الواردة (Al-Zahran, 2007, p49). إضافة إلى ذلك، يقوم برنامج تدريب الترجمان على أهم معايير ممارسة ترجمة المؤتمرات والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها، وهذا من خلال التركيز على التدريب على المهارات الضرورية للأشكال المختلفة للترجمة الشفوية. ويكمن السبب الرئيسي من التكوين على الترجمة التعاقيبية في المقام الأول كونها تعد بوابة للولوج إلى عالم ترجمة المؤتمرات، كما أنها توفر أيضا إمكانية التمرن على مختلف بروتوكولات الترجمة الفورية عبر الهاتف telephone interpreting وتطبيقها في سياقات عمل مختلفة.

ومما سبق يتبين لنا أنه من بين الأهداف التعليمية التي تسعى الدورة التدريبية إلى تحقيقها:

➤ بناء قاعدة متينة لدى الطالب في المهارات الأساسية والتحليلية الخاصة بنشاط الترجمة التعااقبية.

➤ تزويد الطلاب بأهم الطرق والتقنيات الخاصة باستنباط المعنى، وبتحديد الأفكار والروابط الرئيسية للخطاب.

➤ نقل محتوى الخطاب بدقة تامة،

➤ تطوير مهارة تدوين الملاحظات.

➤ تزويد الطلاب بأهم المهارات والمعارف الضرورية لتزويده بخدمة فعالة في مجال الترجمة الفورية المجتمعية سواء في قاعة المحاكم، أو في مجال الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية.

وقد اختلفت الآراء ووجهات النظر بخصوص أنواع النصوص والخطابات المخصصة للتدرب عليها، والتي يشترط أن تكون متبناة من العالم المهني الحقيقي. ترى Seleskovitch أنه لا بد على الأستاذ أن يبدأ بالتدريب على النصوص أو الخطابات السردية narrative speeches، لينتقل بعد ذلك إلى الخطابات الحجاجية descriptive speeches، لتليها بعد ذلك النصوص الوصفية descriptive speeches ومن ثم مباشرة الخطابات الشفهية المباشرة oratory speeches. وهذا ما تؤكدّه Coughlin التي تشدد على ضرورة اختيار النصوص في المقام الأول حسب المعلومات، والمحتوى، والنوعية التواصلية وهذا بهدف تطوير قدرة الذاكرة المعرفية وتحسين المستوى اللغوي (Al-Zahran, 2007, p 83).

أما بالنسبة لـ Weber فإنه يحدد مجموعة معينة من أنواع الخطاب التي يجب أن يحتويها أي برنامج تدريبي، بحيث يرى أن الخطابات التجارية commercial speeches من أكثر الخطابات فعالية في التدريب، لأنها تركز أكثر على التسلسل المنطقي، والدقة في المصطلحات. مثلها مثل الخطابات التقنية

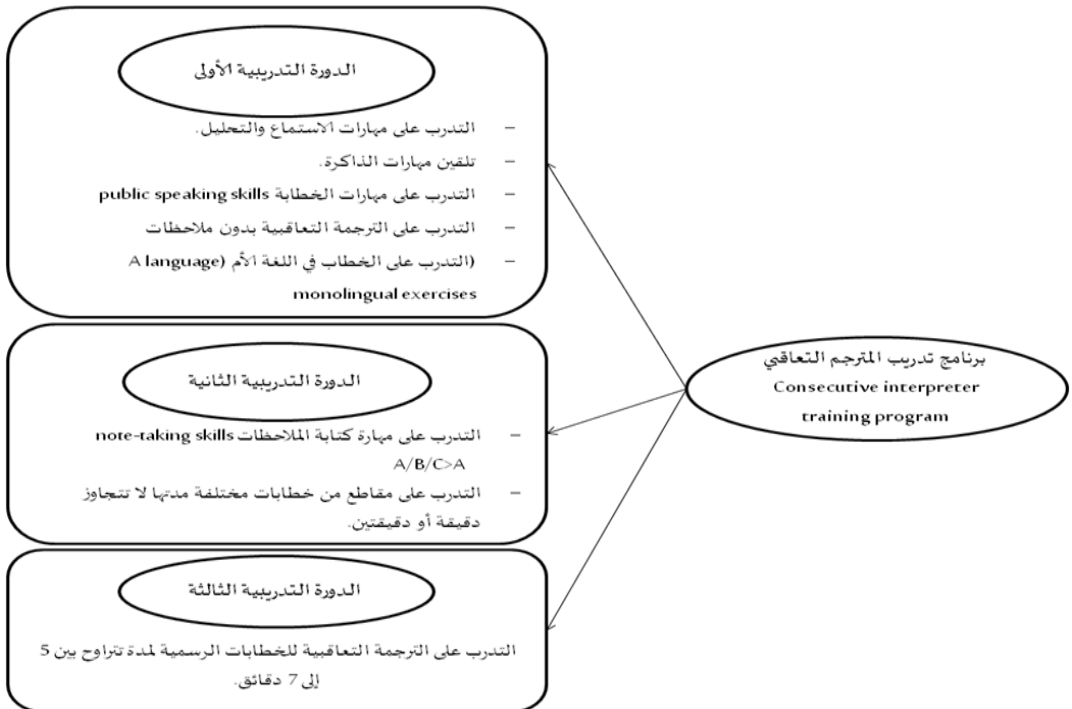
Technical speeches التي تركز أكثر على التمثيل التصويري pictorial representation. ولقد أشار أيضا إلى ضرورة التمرن على الخطابات السياسية political speeches لما لها من أثر في العملية التدريبية، فهي تُمكن الطالب من إيلاء اهتمامه بكثرة على المصطلحات المستخدمة، وإلقاء الضوء على الفوارق اللغوية، والمعنى وكذا نبرة الصوت. كما تمنح نماذج المفاوضات متعددة الأطراف multilateral negotiations أيضا للطلاب الفرصة لتعلم مهارات الخطابة للتحدث بصفتهم وفد وترجمان في آن واحد. ويتم هذا من خلال التدرب على الترجمة الشفوية للكلمات الافتتاحية والختامية، والمناقشات... الخ. ومن المميزات الأخرى لهذا النوع من التدريبات أنها تمنح للطلاب الفرصة للتدرب على الترجمة الفورية بالمناوبة (Al-Zahran, 2007 , p83) relay interpreting.

3. الآليات الأساسية للتدريب على الترجمة التعاقبية:

تقوم الترجمة الشفوية بشكل عام على مجموعة من المهارات والاستراتيجيات التي يشترط على المترجم امتلاكها، إذ ينظر إليها على أنها جزء لا يتجزأ من برامج التكوين الجامعي. ولقد أجريت عدد من الدراسات التي من شأنها تسليط الضوء على منهجية تدريس الترجمة الشفوية، ومراحل تطوير المستوى من ترجمان مبتدئ novice interpreter إلى ترجمان محترف expert interpreter. ففي هذا السياق، يشدد كل من Hoffman & Moser-Mercer, Frauenfelder et al على أنه يجب أن تمر عملية تطوير المهارات بمراحل مختلفة تشمل: 1- المرحلة المعرفية cognitive phase التي تعرف بالتعلم المعرفي الهادفة أساساً إلى تطوير المهارات التأويلية عند الطالب (les compétences interprétatives)، 2- ومرحلة الترابطية associative stage أو التعلم الترابطي التي تقوم على تقويم أخطاء الطلاب والعمل على تجنبها قدر الامكان، 3- والمرحلة الأخيرة هي الذاتية autonomous phase أو التعلم الذاتي (Ribas, 2012, p813).

ويرى أغلبية المدربين على ترجمة المؤتمرات أنه يجب التطرق أولاً إلى الجانب النظري من خلال الربط بين النظرية والتطبيق وهذا بغية تطوير مهارات الطالب أبرزها المهارات التحليلية analytical skills الضرورية لمعالجة أنواع مختلفة من الخطاب، ومراحل تحليله وأهم آلياته. بحيث يُركّز خلال مرحلة إنتاج ترجمته على عناصر مهمة تشمل: طريقة رسم خطة ذهنية للأفكار الأساسية، تحليل الخطاب بالاعتماد على السياق واستراتيجيات التأويل، بالإضافة إلى معرفة كيف يتعامل مع الاختلافات الثقافية لأهداف متعددة أبرزها إيصال المعلومة بدقة وأمانة وإحداث التفاعل اللغوي بين المشاركين.

وانطلاقاً مما سبق ذكره، يضع المتخصصون مجموعة من المناهج التدريبية التي تستجيب لمتطلبات سوق العمل. ويتمثل ذلك من خلال تصميم برامج أكاديمية تحتوي على حصص تدريبية ينظر إليها على أنها المرحلة الأولى من المسار المهني الذي يمكن أن يسمح للطلاب بأن يصبحوا بالفعل تراجمة أكفاء ومحترفين. وبالتالي حتى يكون المترجم محترفاً في مجال ترجمة المؤتمرات، لا بد عليه أن يمر بمراحل تدريبية متسلسلة تمكنه من اكتساب مهارة هذا النوع من التواصل البشري الشفهي والأنلي. تشمل الدورة التدريبية الأولى في الترجمة التعااقبية على مجموعة من التمارين للتدريب على الذاكرة بدون مساعدة الملاحظات، وهذا بهدف تطوير المهارات المعرفية عند الطالب المتدرب من خلال السماح له باكتشاف كيف تعمل ذاكرته. وتوضّح الخطاطة التالية مراحل التدريب على الترجمة التعااقبية التي تشمل ثلاث مراحل: مرحلة التدريب على الترجمة التعااقبية بدون ملاحظات، ومرحلة الترجمة التعااقبية بالاعتماد على الملاحظات، ومرحلة التدريب المتقدم.



1.3 المرحلة الأولى: تمارين تقوية الذاكرة: (Memory enhancement drills)

تقوم هذه المرحلة على التمرن على الترجمة التعاقبية بدون تقنية تدوين الملاحظات consecutive without notes التي يطلق عليها تمارين تقوية الذاكرة أو تنشيط الذاكرة memory activation بحيث تستغرق مدة التدريب عليها من أسبوع إلى عدة أسابيع . والغاية الأساسية من هذا النوع من التدريب هو إعطاء الطالب نظرة شاملة حول كيفية التعامل مع المعلومات الواردة ، وذلك من خلال دراسة بعض التقنيات المفيدة التي تمكنه من التذكر بطريقة سهلة وفعالة، فضلا عن ذلك، فإنها تمنحه الثقة التامة والمهارة التي تمكنه من معرفة كمية المعلومات التي يستطيع الاحتفاظ بها في ذاكرته دون الاعتماد على الملاحظات والتي بدورها ستكون مفيدة له في المستقبل المهني. وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى أنه لا يمكن للترجمان المبتدئ أن يتقن المهارات اللازمة للترجمة التعاقبية من خلال حضوره للدورات التدريبية فقط، وإنما يجب عليه أن يخصص قدرا كبيرا من الوقت للدراسة الذاتية، والممارسة المستمرة، حتى يكون في نهاية الدورة التدريبية قادرا على فهم الخطاب بسرعة، وتدوين ملاحظاته بمهارة واحترافية، والتكلم بطلاقة تامة.

1.1.3 التدريب على آليات تحليل الخطاب:

يهدف التدريب على آليات تحليل خطاب إلى تعريف الطلاب بالجانب النظري وتوجيههم في تطبيق هذه النظريات للاستخدام الحقيقي للغة. وفي سياق ترجمة المؤتمرات، يجب على المترجم المبتدئ أن يتعلم جميع الطرق التي يكون فيها التحليل أساس الدراسة التي يتبعها، ولقد أشارت كل من Danica Seleskovitch و Marianne Lederer في الدليل المنهجي لتدريس الترجمة الفورية المعنون بـ "Pédagogie raisonnée de l'interprétation" وصفا دقيقا لكل من مرحلة التحليل والفهم التي تقوم عليها عملية الترجمة الشفوية بشكل عام (Seleskovitch & Lederer, 1989, P49)، كما أشارت إلى أهم الخطوات التعليمية التي يجب أن يتبعها الأستاذ لتدريس تقنيات الترجمة التعاقبية أولا لتلبيها الترجمة الفورية بعد ذلك مباشرة. بحيث يطلب من كل طالب متدرب إعداد تقرير صوتي بالفيديو أو بدونه للخطاب، ويتم تقييمه من خلال التركيز أكثر على آليات فهم وانتاج الخطاب، والتي تتمثل أساسا في الطرق الرامية إلى تحسين مهارة الاستماع النشط active listening وهذا وفقا للخرائط الذهنية الترابطية الخاصة بكل طالب، وكذا كيفية تنظيم أجزاء الخطاب المراد معالجتها. وفي ما يلي أهم برامج التحسين اللغوي لترجمة المؤتمرات:

➤ برامج التدريب اللغوي Language – specific training

يرى Gile أن هذا النوع من التكوين يمكن الطلاب من امتلاك قاعدة واسعة من المفردات اللغوية أو المعجمية، كما أنه يساهم في تحسين مستواهم بخصوص استخدام الكلمات والقواعد اللغوية التي سيحتاجها في المستقبل المهني (Gile, 2009, p199). بحيث تقوم على التدريب على مناهج تحليل الخطاب من خلال عرض البحوث المختلفة ودراسة النظريات المتعلقة بتحليل الخطاب discourse analysis، والخصائص اللغوية linguistic features، وأهم آليات تحليل الخطاب discursive mechanisms.

➤ دورة تدريبية قصيرة على تحليل الخطاب في اللغة الأم : (monolingual –short courses)

تبدأ هذه الدورة بالتمرن على الخطابات القصيرة لتطوير مهارات الذاكرة التي تعرف بتمارين تقوية الذاكرة les exercices de mémorisation وهذا خلال الأشهر الأولى من الفصل الدراسي الأول بحيث يتم تخصيص عشرة دقائق من كل حصة للتدرب على هذا النوع من التمارين، وعموما يتم التدريب عليها في اللغة الأساسية للطلبة التي يشار إليها دائما باللغة الأم. la langue maternelle لينتقل الأستاذ المكون إلى الخطابات الطويلة نوعا ما وهذا بهدف التمرن على لغة الاختصارات shorthand و طريقة تدوين الملاحظات على المفكرة note-taking technique. يكمن دور الأستاذ في هذه الحالة في تقديمه للطلاب أهم النصائح والتعليمات العامة التي من شأنها إرشادهم نحو نظام سيكون خاصا بكل واحد منهم، ومعنى هذا أن كل ترجمان سيتبنى طريقة تدوين ملاحظات تناسبه هو بحيث لا يستطيع شخص غيره أن يفك شفرتها، والتي تتناسب مع وظيفة دماغه، ونوعية ذاكرته المعرفية (البصرية visuelle، أو السمعية auditive، أو التحليلية analytique بالإضافة إلى اللغات التي يتقنها. وعند التدرب على مختلف الاستراتيجيات والتقنيات الخاصة بكل من عملية حفظ المعلومات واسترجاعها، لا بد من احترام القواعد المتبعة وذلك من خلال تقسيم المعلومات إلى وحدات ذات معنى ووضعها على شكل هرمي يهدف أساسا إلى تحسين كل من الذاكرة طويلة المدى LTM وكذا قصيرة المدى STM.

ومما سبق، يتبين لنا أنه لا يمكن للأستاذ المدرب البدء في عملية التدريب على اللغة الثانية language B حتى يتأكد بأن كل آليات الفهم وإعادة التعبير قد تم اكتسابها بشكل كامل في اللغة الأولى language A.

2.1.3 التدريب على تقنيات العرض ونقل الرسالة: (presentation and delivery technique)

يتم التدريب على هذا النوع من التمارين في النصف الثاني من الدورة بعد أن تم تسخير الكثير من الوقت والجهد في التدريب على كل من مهارة السمع، والحفظ، وتدوين الملاحظات، وكذا مهارات الإتقان اللغوي. ففي ذات السياق يرى Wilhelm Weber أن كل هذه العوامل وحدها غير كافية لأداء الترجمة التعاقبية، إذ يجب على المترجم أن يطور أيضاً من مهارات الخطابة public speaking skills التي لها دور كبير في تحقيق التفاعل بين الطرفين لأنها تعد كشبكة أمان عندما يجد صعوبة في عمله، ذلك أنها تمكنه من أن يصب جل اهتمامه على الحل الفوري لتلك المشكلة وحتى إمكانية ادعائه بأن كل شيء على ما يرام. (Ribas, 2012, 82)

2.3 المرحلة الثانية: الترجمة التعاقبية بمساعدة الملاحظات: consecutive with notes

1.2.3 تدوين الملاحظات: note-taking technique

يلجأ المترجم التعاقبي إلى تبني تقنية تدوين الملاحظات كأداة مساعدة للذاكرة عندما لا تستطيع هذه الأخيرة حفظ مجموعة معينة من المعلومات صعبة التذكر التي تشمل: الترقيم- الصفات- الأرقام- أسماء علم- الاقتباس- الألوان... الخ. ويفضل أن تكتب الملاحظات بلغة المصدر وهذا من خلال تشكيل قائمة اختصارات وكلمات مفاتيح ورموز يمكن فك شفرتها في أي لغة كانت.

وينظر إلى التدريب على تقنية تدوين الملاحظات على أنها المرحلة الأصعب، كونها تعد من التقنيات الفعالة التي يلجأ إليها المترجم أثناء عملية معالجة المعلومات الواردة- أي بين مرحلة الاستماع والتحليل-، من الكلمات والرموز والأشكال الهندسية المختلفة. ومن الممكن أن يبدأ التدريب على طريقة كتابة الملاحظات تدريجياً على مدى الأسبوع الثالث والرابع من الدورة التكوينية بمعدل ساعة أو ساعتين في الحصة الواحدة، بحيث يميل المتدرب إلى "أخذ كل الخطاب"، كما لو كان إملاء، مما له تأثير سلبي على عملية التحليل وفي نهاية المطاف على عملية إعادة الصياغة. وينبغي أن تكون الملاحظات بمثابة دعم أو مساعدة للذاكرة على المدى القصير، ولكنها لا يمكن أن تكون بديلاً عن مراحل التحليل والحفظ (Setton&Dawrant, 2016, p169).

يبدأ الأستاذ بتدريس المبادئ الأساسية لطريقة عمل الخطاطة الذهنية mental map، وتقديم بعض النصائح الإرشادية حول الرموز والاختصارات التي يستخدمها المترجم أثناء عملية تدوين الملاحظات. إذ يتوجب عليه خلال الأسابيع الأولى من الممارسة أن يظهر للطلاب الطريقة الأمثل لاتباعها بحكمة، وبإيجاز، وبموثوقية عند

تدوين الأفكار المهمة بحيث تكون مباشرة بعد عملية تحليل المعلومات الواردة للخطاب. وتشمل الملاحظات التي يمكن أن يدونها المترجمان في مفكرته جميع المعلومات التي لا يستطيع أن يحتفظ بها في ذاكرته مثل: أسماء العلم، الأرقام، الكلمات المفتاح... الخ.

يشرح الأستاذ الوظيفة الرئيسية التي تؤديها تقنية كتابة الملاحظات للطلاب من خلال دراسة مبادئها وأسسها من خلال الإشارة إلى ما الذي يجب كتابته، وكيف يتم ذلك، وكيف يتم الاعتماد عليها أثناء مرحلة إعادة الصياغة والنطق بالترجمة، ويفضل أن تكون الملاحظات بلغة الانطلاق.

تري Schweda-Nicholson أن مرحلة اكتساب مهارة تدوين الملاحظات واحدة من العقبات التي يواجهها الطلاب، بحيث يعتمدون عليها بشكل كبير خلال عملية استماع إلى الخطاب. مهملين في ذلك الجزء الأساسي منه الذي يتمثل في المعنى. وتوافق كل من Lederer و Seleskovitch نفس رأي بحيث تؤكدان أنه إذا لم يستمع المترجم بشكل صحيح إلى الخطاب، فإن هذا سيؤثر سلبا على جودة الترجمة التعاقبية، بغض النظر عن نظام الملاحظات الذي يستخدمه، كما أنهما تشيران إلى أنه لا يمكن للملاحظات المدونة أن تحل محل الاستماع النشط، لأنه بدونها لن يفهم المترجم معنى الخطاب (Ribas, 2012, 84).

2.2.3 أسس تدوين الملاحظات:

في عام 1956 قام المترجمان وأستاذ الترجمة التابع لمدرسة Geneva جون فرانسوا روزان Jean-François Rozan بنشر كتاب تعليمي بعنوان "La prise de notes en interprétation consécutive" "تدوين الملاحظات في الترجمة المتتالية" بحيث أشار إلى أهم مبادئ كتابة الملاحظات، وكذا الرموز الأكثر استخداما عند مترجمي المؤتمرات (Rozan, 1984, 14). ووفقا لـ Rozan عند الشروع في كتابة الملاحظات. ويرى أنه لا بد على المترجم المتتالي أن يعمل على تدوين الأفكار وليس الكلمات، من خلال الوصول إلى المغزى الأساسي من ورائها وهذا بهدف ضمان ترجمة دقيقة وفورية للخطاب في اللغة الأخرى، متجنباً في ذلك التفسير الخاطئ وثقل الأسلوب، بمعنى التركيز على الفكرة الرئيسية ونقلها بطريقة بسيطة ومباشرة. ولقد أشار أيضا إلى مجموعة من قواعد الاختصارات والرموز، بحيث يرى أنه كقاعدة عامة لا يجب على المترجم التعاقبي كتابة الكلمة كما هي بل يجب أن يختصرها في بضعة أحرف فعلى سبيل المثال الذي ذكره Rozan : إذا أراد المترجمان كتابة كلمة باللغة الفرنسية spécialisée (spécialisé) فبهذه الطريقة يستطيع (sp^{ed}) أن يكتبها بالإنجليزية spaciaized (sp^{ed}) فبهذه الطريقة يستطيع

الترجمان فهمها وفك شفرتها بسهولة. بالإضافة إلى مجموعة من الأمثلة والتي هي كالتالي: يمكن أن يشير اختصار (Stat) إلى كل من «Statut» أو «Statistiques» ، وبالتالي حتى تكون ملاحظاته واضحة وسهلة للتفسير تختصر الكلمة الأولى إلى (Stut)، والثانية إلى (Stics). كما أشار أيضا إلى (Prod) الذي يمكن أن يرمز إلى (production)، أو (producteur)، أو (produit)، وبالتالي، فإنه يرى أنه من الأحسن الإشارة إليها بـ (Pron)، (Preur)، (Prit)، (Prdté).

كما أشار أيضا إلى طريقة تدوين الملاحظات على ورقة مفكرة الترجمان والتي تكون على شكل أفقي والكتابة من الأعلى إلى الأسفل، ومن اليسار إلى اليمين بالنسبة للغة الإنجليزية، أو من اليمين إلى اليسار بالنسبة للعربية والفارسية... الخ.

3.2.3 المرحلة المتقدمة من التدريب:

قبل الانتقال إلى المرحلة المتقدمة من التدريب يجب على الأستاذ المكون أن يتأكد من أن جميع آليات الترجمة الشفوية قد تم اكتسابها بشكل صحيح. وهذا من أجل ضمان عمل الترجمة المبتدئين بطريقة أكثر احترافية مقارنة بالمرحلة الأولى. وكما أشرنا سابقا، فإن الترجمة التعاقبية ما هي إلا المرحلة الأولى في الترجمة الشفوية ولا يمكن للمدرب الشروع في الترجمة الفورية بدون أن يتأكد من الإتيان التام للتقنيات التأويلية. وتعتبر الترجمة الفورية النوع الأكثر صعوبة وتحديا مقارنة بالأنواع الأخرى (الترجمة التعاقبية- الترجمة المنظورة) فهي تستلزم تدريباً عملياً مكثفاً وشاملاً يهدف أساساً إلى تحسين مهارات الترجمان والتعرف على أهم المشاكل والصعوبات التي يمكن أن تعترض طريقه وهذا ما أشار إليه دانيال جيل Daniel Gile من خلال نماذج الجهد efforts modal التي تعد كإطار نظري ومنهجي موجه لمترجمي المؤتمرات وعلى وجه الخصوص الترجمة المبتدئين الذي يعطي نظرة شاملة حول طبيعة عمل هذه العملية الذهنية الصعبة والمعقدة (Gile, 2009, p204).

4. خاتمة البحث:

يعتبر موضوع التدريب الأكاديمي من المواضيع الهامة التي لاقت اهتمام العديد من المختصين من مجالات علمية متعددة. لقد حاولنا من خلال دراستنا الحالية المتعلقة ببرامج التكوين الأكاديمي الخاصة بمترجمي المؤتمرات إبراز أهمية التدريب الأكاديمي المهني في مجال ترجمة المؤتمرات - وعلى وجه الخصوص الترجمة التعاقبية - في تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية التي من بينها خلق ترجمان كفؤ ومحترف قادر على القيام بواجبه المهني على أكمل وجه. وتبني المنهج التحليلي الوصفي بغية الكشف عن مدى فعالية طرق ومناهج التدريب المتبعة في الدورات

التدريبية في تطوير مهارات الترجمان المبتدئ والتحسين من نوعية ترجمته. ونستنتج من ذلك أن التدريب الفعال لمترجمي المؤتمرات يكون عبر مراحل متسلسلة ومتعاقبة ولا يمكن لأي ثنائي لغة كان أن يمارس هذه المهنة، ذلك أنها تشمل مجموعة من الشروط والمعايير لأدائها.

5- المراجع:

- Al-Zahran A. (2007). The Consecutive Conference Interpreter as Intercultural Mediator : A Cognitive - Pragmatic Approach to the Interpreter's Role. The University of Salford, UK.
- Gile D. (2009). Chapter 5 : Facing and coping online problems in interpreting. Basic concepts and modals for interpreter and translator training. Revised edition. Amsterdam/Philadelphia : John Benjamins Publishing Company.
- Ilg, G. (1958). L'enseignement de l'interprétation consécutive à l'École d'interprètes de l'Université de Genève. Journal des traducteurs / Translators' Journal, 3(1), 21–26. <https://doi.org/10.7202/1061450ar>
- Rozan J. (1965). La prise de notes en interprétation consécutive.
- Seleskovitch, D., & Lederer, M. (1989). Pédagogie raisonnée de l'interprétation. Didier Érudition Opoce
- Setton, R., & Dawrant, A. C. (2016). . Chapter 6 : Teaching consecutive interpreting. Conference interpreting: a trainer's guide. Amsterdam / Philadelphia : John Benjamins Publishing Company.
- Timarová, Š., & Ungood-Thomas, H. (2008). Admission Testing for Interpreting Courses. *The Interpreter and Translator Trainer*, 2(1), 29–46. <https://doi.org/10.1080/1750399x.2008.10798765>